Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الارتباط الواضح بين الطب والسلوك (الأخلاق)، وبين قوى النفس ومزاج البدن، ونجد لدى الرازى عبارة تتشابه مع هذه الفكرة لفظا لكنها تختلف عنها فى الدلالة تنقلها عن ابن أبى أصيبعة ثم نعقب عليها، قال الرازى: "ينبغى للطبيب أن يوهم المريض أبدا الصحة، ويرجيه بها، وإن كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس"(١٩). إن عبارة الرازى على العكس من فكرة جالينوس، وإن كانت تدور فى إطار جالينوسى فهى تتعلق بأسلوب العلاج، وطريقة الطبيب فى تهيئة المريض نفسيا للشفاء، إلا أننا بإزاء نظريتين إحداهما أقرب إلى الطب النفسى نستخلصها من قول الرازى، والثانية تؤسس الأخلاق، وتفسر السلوك الإنسانى على أساس من الطب.

٧- ويأتى فى مقدمة هذه الأعمال كتاب فى الأخلاق، والذى قصدنا ذكره فى نهاية مؤلفاته؛ للإفاضة فى بيان موضوعه، ومحتوياته، وهذا الكتاب كما يخبرنا حنين، جعله جالينوس فى أربع مقالات، وغرضه فيه أن يصف الأخلاق، وأسبابها، ودلائلها ومداوتها. ويكاد الغزالى - فيما يوضح فالتزر. يستعمل الكلمات نفسها إذ يقول فى "المنقذ من الضلال" : "إن الأخلاق فرع من الفلسفة، يشمل معرفة صفات النفس وأخلاقها، وذكر أجناسها، وأنواعها، وكيفية معالجتها، ومجاهدتها"، .وهذا التعريف نفسه يرد فيما رواه حاجى خليفة فى مادة أخلاق عن ابن صدرالدين الشروانى (ت ١٠٣٦هـ)(٢٠).

وقد ترجم هذا الكتاب إلى السريانية رجل من الصابئين يقال له منصور بن أثاناس، وذكروا أن أيوب الرهاوى أيضا ترجمه، وأما ما ترجمه منصور - فيما يخبرنا حنين - فقد رأيته وما رضيته، وأما ما ذكروا أن أيوب ترجمه فما رأيته ولست أعلم أيضا هل ترجم شيئا أم لا؟ وأما أنا فلم أترجم هذا الكتاب إلى السريانية لكنى ترجمته إلى العربية، وترجمه حبيش من ترجمتى ليوحنا بن ماسويه إلى السريانية، وما وقعت عليه(٢١).

---

(١٩) نقلا عن ابن أبى أصيبعة، ص٤٢٠.
(٢٠) فالتزر: جالينوس دائرة المعارف الإسلامية، المجلد العاشر، ص٤٤٥.
(٢١) حنين بن إسحق: فى ذكر ما ترجم من كتب جالينوس.. ص١٧٧.